

تفسير القرطبي {سورة الإسراء} 41{ } 094{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد كرّمنا بنبيه آدم وحملناهم في البر والبحر وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً - 00:00:00

يوم ندعو كل أناس بأمامهم فممن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون هنا كتابهم فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فت ومن كان في هذه نعم اه وان كادوا ليفتنونك عن الذين اوحينا - 00:00:51

ولولا ثبتناك لقد كدت تركن اليهم اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات تجد لك علينا نصيرا وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اوصلنا قبلك من رسلنا الحمد لله الذي انزل علينا كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:01:56

وجعلنا خيرا مة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاله الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول ولقد كرّمنا بني آدم - 00:03:41

ولقد كرّمنا بني آدم هذا امتنان على الخلق وبيان لنعم الله عليهم فحي بهم ان يشكروا هذه النعمة. ولقد كرّمنا. والله لقد كرّمنا وفضلنا وشرفنا بني آدم فجعلناه منتصب الاقامة - 00:04:02

وجعلناه يأكل بيده وجعلناه يلبس ويتنظف ويختار من الطعام شهيا واعطيناه العقل وسخرنا له ما في الارض فكرّمناه اما بقية الحيوانات فلا تدبير لها فلا تلبس ولا تأكل بايديها ولا تختار من الطعام - 00:04:26

والذة ولا تتصرف لكن هذا الانسان كرم من اكبر يعني التكريم اعطاء العقل وانزال الوحي عليه جعله مكلف عبد لله يطيعه اذا والله لقد كرّمنا بني آدم اي شرفناهم وفضلناهم - 00:04:54

وهذا وهذا التشريف واضح كل ما في الكون مسخر للانسان خلق لكم ما في الارض جميعا كل ما في الارض هو لبني آدم وحملناهم في البر والبحر البر الدواب سخرها لهم تجد الانسان الضعيف يقود الجمل ويركب الجمل - 00:05:29

الفرس القوي الجبل سخر لهم الدواب وسخر لهم الفضاء وسخر لهم البحار واعطاهم الحيلة واعطاهم العقل اذا كرّمنا بني آدم وجعلنا لهم آآ يعني تسلق ليسافروا في البر على الدواب - 00:05:56

وعلى القطارات وعلى السيارات وفي البحر في السفن وفي الجو في الطائرات ورزقناهم من الطيبات هنا محتملة للمستلزمات والحالات حالات للمسلمين والمستلزمات المطاوعة للجميع او هما معا وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً - 00:06:23

شرفناهم على كثير ممن خلقنا كثير ممن خلقنا تفضيلاً عظيماً تفصيلاً كبيراً وقفة ما قال وفضلناهم على الكل فضلناهم على كثير. قال العلماء كثير محتملة لامرين الكثير تقال لكل كما ان القليل تقال للا شيء - 00:06:58

قليل بها الاصوات لا اصوات فيها اذا وفضلناهم على كثير اي فضلناهم على الجميع وقيل فضلناهم على كثير وبقي القليل وقيل هم الملائكة وقيل لا هو اخبر انه فضلهم على كثير - 00:07:22

وسكت عن المفضل عليهم يحتمل ان يكون هؤلاء افضل ومحتمل ان يكونوا ايش قال العلماء رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسول الملائكة افضل من من بقية الخلق صالحوا الملائكة افضل من عصاة المسلمين - 00:07:46

لان الملائكة الله لما خلقهم نزع منهم الشهوة يعني يلهمون النفس التسبيح كما نلهم نحن النفس ولذلك عباد مكرمون لا يعصون الله ما

امرهم ويفعلون لا يؤمرون فالملائكة يعني يسبحون ويهللون ويقصدون ويعبدون الله كما نحن نلهم النفس - [00:08:22](#)

نحن الان ملهمش ان نتنفس نايم صاحي ماشي جالس فرح غضب دائما نتنفس. الملائكة دائما يسبحون ولذلك قالوا اذا اذا استقام بنو ادم فهم افضل لان الملائكة لم تتركب فيهم الشهوة - [00:08:58](#)

وان بني ادم ركبت فيهم الشهوة فاذا وجاهدوها واستقاموا يكونون افضل لان آآ نهى النفس عن الهوى لذلك هذه الشهوة المركبة في الانسان وخلق ضعيف من قاومها واستقام يكون اجره - [00:09:20](#)

عظيما وهذه امور لا يتعدى فيها النصوص يعني اذا وفضلناهم اي هم بنو ادم على كثير ممن خلقنا تفضيلا عظيمة يوم ندعو اذكر او التفضيل حاصل وواقع يوم ندعو كل اناس بامامه - [00:09:44](#)

اذا احببت تقول اذكر او تفضيلا يوم ندعو كل اناس التفضيل متى يكون؟ يوم ندعو كل اناس فان اردت ان تجعل المتعلق بيومه اذكر او تفضيلا المصدر هذا ندعو كل اناس بامامهم. ندعو - [00:10:10](#)

نادي كل اناس كل جماعة في امامه الامام هو من يقتدى به سواء كان رسولا او قائدا او كتابا او عملا انه لا يخلو من ان يكون واحد من هذا هو - [00:10:32](#)

لان الامام هنا لا يخلو من ان يكون قائدا فديت به او رسولا او كتابا جاءك من الله او عملك انت التي كتب عليك والكل قيل واقوى شيء انه عمل الانسان - [00:10:55](#)

الذي كتب عليه بدليل قوله يوم ندعو كل اناس فمن اوتي كتابه هذه مرشحة لهذا ومقوية له وان كان كل امة تدعى الى كتابها اليوم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا - [00:11:18](#)

نستنسخ ما كنتم تعملون اذا ابعد هذا الانسان يقول ما ما ما ما نسيته وما او ما علمت لا يوم ندعو كل اناس بامامهم اما برسولهم او بمن يقتدون به - [00:11:41](#)

او بالكتاب الذي فرض عليهم اتباعه او بعملهم والذي يرشح السياق ندعو كل اناس بامامهم اي بالعمل الذي فعلوه واقتدوا به فنتيجة العمل هي متقاربة لان الخلاف تنوع لأن الرسول يتبعونه والكتاب يعملون به - [00:12:02](#)

وعملهم يكتب عليهم وكلها خلاف تنوع وليس تضاد كله يصب في جهة واحدة بعدين فمن اوتي كتابه بيمينه اولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتبلا من اعطي كتاب عمله بيمينه هذه اليمين - [00:12:25](#)

يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتبلا. الفتيل ما يكون في وسط النوى او ما يفتنه الانسان بين اصبعيه من الوسخ ومن الاشياء الصغيرة واكثر ما يقال الذي يكون في وسط النواة. اي لا يظلمون - [00:12:56](#)

لا يظلمون نقيرا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرة ولا يظلم ربك احدا اذا يا احبة فهل بعد هذا عذر فهل بعد هذا البيان من عذر - [00:13:18](#)

اذا كل واحد يجتهد ندعو كل اناس في كتابه ومن اعطي كتابه بيمينه فاولئك يقرأون يقرأون كتابهم ولو ما يقرأ يقرأ ولا يظلمون اقل عمل ولا يظلمون فتبلا بل يضاعف الحسنات - [00:13:43](#)

اقل مضاعفة الحسنات بعشر امثالها المضاعفة. من جاء بالحسنة الى سبعمائة الى اضعاف ضعيف الى شيء لا يعلمه الا الله حبة نبتت سبع سنابل في كل السنبلة مئة حبة والله - [00:14:06](#)

يضاعف لمن يشاء الخير كثير لكن لمن يعمل الخير كثير لكن لمن يخلص الخير كثير لكن لمن يعلم يعلم قبل ان يعمل لمن يعلم قبل العمل الذي يعمل قبل ان يعلم - [00:14:31](#)

يكون العمل مدخول لذلك قيمة العمل انه يرش العلم يرشد لك العلم يرشد لك العمل. يجعل العمل القليل مبارك ذكي. اجره كثير اذا لا يوجد شيء افضل من العلم - [00:14:57](#)

العلم هو اللي يمايز الناس العلم هو اللي يجعلك تخاف الله العلم هو اللي يحميك العلم هو اللي يحميك من الشيطان يحميك من الهواء يحميك من من الشهوة يحميك من الشبهة - [00:15:17](#)

لذلك فاما من اوتي كتابه بيمينه فالولئك يقرؤون كتابهم اقرأ كتابه ولا يظلمون فتيلًا لا يظلمون شيء طيب ماذا يفعلون؟ تضاعف لهم الحسنات اي حسنة بعشر امن اقل شيء بعشر امثالها - [00:15:38](#)

والسينة بواحدة ومن تاب مسحها الله عنه ومن تاب وعمل الحسنات بدل الله له السيئات حسنات والذي تنسى تسامح فيه والذي اضطرتت تسامح فيه فربنا كريم اي شيء تنساه خلاص رفع عن امتي الخطأ ايش - [00:16:01](#)

اضطرتت ابواب الامام مفتحة اي شيء تضطر له مسابقة كذب اي شيء تضطر له ابواب الامان مفتحة لكن الله لا يخفى عليه من هو مضطر ومن يقول انا مضطر وهو غير مضطر - [00:16:28](#)

المضطر لا يخفى على الله. فالله يسامحه. وقد فصل لكم ما حرم عليكم دين جميل جيل رائع يجب ان ننفض عنه الغبار ونزيل عنه الغبش الذي وضعناه عليه حتى تتسابق - [00:16:48](#)

الامم في الدخول في هذا الدين الذي يحل كل مشكلة ويدعو لكل فضيلة ومن تبعه يضمن له السعادة في الدنيا والرحمة الاخرى ختام من تمسك به اوصله الى الجنة. العروة الوثقى - [00:17:05](#)

لا يضل ولا يشقى به فحري بنا ان نهتم بالبرامج الجادة لانقاذ البشرية اذا لم تنقذها الامة المسلمة من ينقذها؟ اذا لم تنقذ امتي القرآن امة محمد صلى الله عليه وسلم هذه البشرية من الضلال والكفر - [00:17:26](#)

والبعد عن الله والاستغراق في المعاصي اذا لم تنقذ الامة المسلمة العالم من الكفر من ينقذه خير امتي ليش اخرجت للناس ما لا تفعل تأمر بالمعروف وتنهاه عن المنكر وتؤمن بالله - [00:17:49](#)

اذا لابد ان نعتني للبرامج الجادة حتى ننقذ البشرية يبين كيف الانسان نهى عن البيوع التي تدمر العالم ما يدمر العالم الربا الله قال احل الله البيع وحرم الربا يدمر - [00:18:07](#)

كيف الله جاء ببدائل الربا من غير اخلال بالاقتصاد ووضح في الحلال غني عن الحرام انكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة حرم عليكم المضار - [00:18:37](#)

واباح لكم المنافع والحلال كل من حرم زينة الله التي اخرجها لعباده والطيبات من الرزق اذا هذه الامة اكرمها الله وحبها بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ونبي على خلق عظيم شرفه الله وبنظام كامل محكم - [00:18:59](#)

فحري بنا ان نقدر الامور بقدرها وان ندعو لديننا في ضوء ديننا وان نكون سبب في انقاذ البشرية وهذا لا يكون الا بماذا بالعلم والعمل البرامج الجادة المبنية على اساس العلم والمعرفة والتخطيط - [00:19:25](#)

اذا يقول جل وعلا يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اعطي اوتي كتابه بيمينه فالولئك يقرؤون كتابهم ويفرحون وينشرون ولا يظلمون مما فعلوه قليلا ولا كثير ومن كان في هذه اعمى - [00:19:50](#)

فهو في الآخرة اعمى واضل من كان في الدنيا اعمى البصيرة موارد العلم لم يستعملها في شكر الله لم يستعملها في الفهم لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين - [00:20:10](#)

لم يسجد لله لم يتصدق لله لا يبالي فهو في الآخرة اعمى من ترك العمل في الدنيا فالآخرة ما فيها عمل فيها جزاء وهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا اذا من كان في الدنيا - [00:20:29](#)

لا يعمل للدين ولا يؤمن ولا يصلي وهو في الآخرة لا يؤمن ولا يعمل ولا يصلي لان الآخرة ما هي دار تكليف دار جزاء فهو يبعث على مات عليه على ما مات عليه - [00:20:51](#)

لذلك هذه الموارد اذا لم تستعمل لشكر الله فقد تكون سبب هش في وقوع الانسان في الورطة ولذلك قال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون والله اخرجكم من بطون امهاتكم - [00:21:08](#)

لا تعلمون شيئا وجعل لكم السبعة والابصار والافئدة لعلكم تشكرون اقرأ المصحف اسمع القرآن كيف ننقذ نفسي كيف ننقذ والدي؟ كيف ننقذ جيراننا؟ كيف ننقذ اقربائنا من النار اعطاك موارد العلم لتشكر الله - [00:21:33](#)

وتنتج لدينك ولامتك قبل ان تموت بخلاف اهل النار بخلاف اهل جهنم بخلاف الكفار. ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم

قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان - 00:21:58

لا يسمعون بها اولئك بالله عليكم هل بعد هذا نحتاج الى بيان كل شيء واضح وبين ولم يبق لنا الا ان نتكل على الله ونشتغل ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن قبول الحق - 00:22:18

وعن سماعه وعن فهمه فهو في الآخرة اعمى. واضل واضل طريقا وابتعد اذا الدنيا هي المزرعة جزاء كل واحد يأخذ عمله اما الدنيا ولا حساب وغدا حساب ولا عمل كل واحد وعمله ولذلك الله جعل الدنيا قالوا ليش - 00:22:40

وعوض بيع وشراء اوفوا بعهد ان الله اشترى اشترى فاستبشروا ببيعكم لذلك لولا المشقة ايش ساد الناس كلهم لولا المشقة كان الناس كلهم اسيااد خادم لكن السيادة مشقة ولذلك ان السيادة ايش - 00:23:10

في اثنتين فلا تكن يا ابن المشايخ فيهما الزاهد امنوا المشقة واحتمال هذا الوري ليس المشمر للعلا كالقاعد قل للذي طلب العلا بسواهما هيهات تضرب في حديد بارد اذا السوء ده - 00:23:37

حمل الصعوبات واحتمال الناس هذا الذي ينال به الفضائي حملوا المشقة واحتمال اذى الورع تتحمل عن الناس وتنفق عليهم وتعالجهم وترد عنهم الظلم ومن اساء عليك فتتحمل اساءته. لا تكافئه - 00:24:04

هذا يكون وش هم اهل اهل الفضل واهل الرفعة واهل الكرامة واهل المنزلة في الدنيا والاخرى لان الحياة تعطي للانسان ايش ما يعطي لها ما في اللي اللي يشتغل يكسب لينام يخسر - 00:24:26

ذلك الله يقول وقل اعملوا فسيرى الله عملكم. تعاونوا افعلوا الخير. كونوا مع الصادقين. اثبتوا اوامر معطلة سببت لهذه الامة مشكلة ونواهي منتهكة اذا اكبر مشكلة تعيشها الامة المسلمة - 00:24:47

نواهي منتهكة واوامر هذا الذي سبب لنا التقويم فاذا فعلنا الاوامر وعملنا بها وتجنبنا النواهي خلاص صرنا في المكان اللائق بنا اما اذا اردنا ان نأخذ الثمن والمذموم ما حصل هذا - 00:25:08

مو معقول واحد ياخذ الثمن والمذموم. الذي يأخذ البضاعة يدفع ايش السبب. اما تأخذ البضاعة والثمن ما ما يمكن لذلك قال اوفوا بعهدي اوفي بعهدك ان الله اشترى اشترى الجنة لها ثمن - 00:25:27

ومن كان في الدنيا اعمى عن قبول الحق وفهمه والعمل به فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا. ثم قال لنبيه وان كادوا لا لا يستفزونك لا يفتنونك عن الذي اوحينا اليك - 00:25:48

لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. اذا ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا هذه الاية فيها اشكال - 00:26:06

وهي ايات اخرى الاسلوب ان الكفار اجتهدوا كادوا في ظنهم انهم يقربون من ابعاد النبي صلى الله عليه وسلم عن ما هو عليه من الحق وان كادوا لا يستفزونك لا يفتنونك - 00:26:27

يعني لا يبعدونك ويعطلونك عن العمل بالقرآن الذي انزلناه اليك كادوا في نفوسهم يظنون ذلك بما رأوا من طيب خلقك ومن سماحتك ومن عدم مقابلتك الاساءة بالاساءة ولما تتصف به من ايش - 00:26:54

من الاداب هذا الذي ينبغي ان يكون لان النبي صلى الله عليه وسلم ما قارب ذلك وانما هذا شيء في اذهانهم هم وان كادوا فيما يظنون هم لا يفتنونك عن الذي احانك. ومما يقوي هذا - 00:27:20

ولولا ان ثبتناك هذا احسن ما يقال في الاية ولان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يركن اليه ابدا وانما هذا من باب ربط الجزاء والشرط لن يتحقق فالجزاء لم يتحقق كما قال ولولا ان ثبتناك - 00:27:42

لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فثبتناك فلم تركن اليه كما قال ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فرأى برهان ربه فلم يهم بها ولولا حرف ابتلاء لوجود - 00:28:09

وهذا الذي يكون اسلم وابتعد. اذا ولولا لقد كدت قاربت تركن اليهم شيئا قليلا ولو فرضنا انك فعلت ذلك اذا لاذقناك يا نبيي اعفاء العذاب في الحياة وضعف العذاب في الممات - 00:28:29

لان حسنات سيئات آآ الابرار حسنات المقربين او لان سيئات المقربين ايش ؟ عشرات الابرار سيئات المقربين لان آآ يعني كل ما عظمت منزلة الانسان كل ما كان الابتلاء له - [00:28:53](#)

اعظم اشدكم بلاء النبيون ثم الاملث فالاملث اذا نبينا صلى الله عليه وسلم ما قارب ذلك ولكن لانه ثبتته فلم يركن اليهم هذا بما كان في اذهانهم ظنا منهم انه - [00:29:17](#)

لمقاربة حظهم له وسكوتهم عنه وانه انه ايوه ولولا ان ثبتناك ولولا اننا وطدناك وثبتناك على العمل بمادئنا جنناك به لقد قاربت ان تركن اليهم وتميل اليهم فيما يطلبون منك لانهم قالوا - [00:29:41](#)

لا نتركك تطوف بالكعبة الا اذا لمست الهتنا هذا طبعاً لا يصح القول الثاني انهم قالوا اذكر الهتنا بخير وكل ما ورد في هذا لا يصح منه شيء. وانما سياق الاية - [00:30:06](#)

انهم حاولوا معه حتى ظنوا انه يقارب شيء من ذلك ثم ان الله تعالى ثبتته فلم يقارب شيئاً من ذلك ولو فرضناه انه فعل ذلك. وحاشاه من ذلك لو ضعف له العقاب كما قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل - [00:30:24](#)

لاخذنا منه ثم لقطعنا منه الوكيل اذا لو حصل منك شيء من ذلك وحاشاك من ان يقع اذا لكنت العقوبة عليك مضاعفة بالنسبة لغيرك لما حباك الله به من الفضل والمنزلة والشرف وقد عصمه الله - [00:30:47](#)

لا ينطق عن الهوى وما اتاكم الرسول فخذوا وما نهاكم عنه فانتهوا. من يطع الرسول فقد اطاع الله ولذلك اكرمه واعزه وجعل رفع الصوت عنده قد يكون سبباً في ايش ؟ في احباط العمل - [00:31:09](#)

لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم كراهة او لان لا تحبط اعمالكم والحال انكم لا تشعرون الله اعطاه منزلة ورفعة - [00:31:30](#)

لم يعطها لغيره ولكن ينبغي ان لا نعطي نبينا صلى الله عليه وسلم الا ما اعطاه ربه ولا نعطي حق الله لان ذلك لا يرضيه ولا يرضي ربنا جل وعلا ونضع كل شيء - [00:31:46](#)

في محله اذا الاعناق ضعف الحياة وضعف الممات. ثم لا تجد لك علينا وان كادوا الذين هم اليهود لا يخرج لا يستفزونك ليخرجوك من المدينة الى الشام في قولهم ان - [00:32:04](#)

الانبياء لا يكونون الا في الشام وان كادوا لا يستفزونك عن الارض من العرض ليخرجوك منها قادة اليهود ان تخرجك من المدينة بقولها ان الانبياء في الشام ولا يكونون في غير الشام - [00:32:27](#)

ولو اخرجوك من المدينة هم يهلكون لان ما فيه امة تخرج نبيها الا جاءها الهلاك وان كادوا ليستفزونك من العرض ليخرجوك من اهل المدينة واذا لا يلبثون واذا لو فعلوا ذلك - [00:32:50](#)

لا يلبسون خلفك او خلفك الا قليلا سنة هذه طريقتنا وعادتنا على من ارسلنا من رسلنا فانه اذا اخرجنا الناس او لم يؤمنوا به او فعلوا به شيء عند ذلك يؤخذون. ولا تجد لسننتنا - [00:33:09](#)

تحويلاً ولا تبديل نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبساً علينا فنضل اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا - [00:33:31](#)

واصلح لنا اخرتنا التي لها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:33:53](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:34:11](#)